قراءة في تطور أبرز المؤشرات الديموغرافية في محافظة اللاذقية وانعكاسات الأزمة عليها

طالبة الدكتوراه: رنا محسن يوسف – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين

الدكتور المشرف: صالح وهبي – المشرف المشارك: د. كندة وزان

ملخص :

لقد شهدت محافظة اللاذقية تحولات ديموغرافية هامة نتجت عنها زيادة في عدد السكان وتبدلات التراكيب السكانية وخلل في التوزع السكاني ، كما شكل حجم السكان الكبير عائقا أمام عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، و أفرزت سنوات الأزمة وتداعياتها تحديات وصعوبات كبيرة على كافة الأصعدة ولذلك يجب بذل الجهود الحثيثة لإقرار سياسة سكانية واضحة الأهداف ومستجيبة لمتطلبات الواقع للموازنة بين عدد السكان وعمليات التنمية .

ومن هنا يركز البحث على تحليل مؤشرات الواقع السكاني ضمن الإطار الزمني الذي بنيت عليه السياسة السكانية لعام 2011 وتعذر تنفيذ برامجها بسبب الأزمة للوصول إلى مرحلة التوازن والاستقرار السكاني

كما تتناول هذه الدراسة نمو السكان في محافظة اللاذقية حسب التعدادات والإحصائيات السكانية وذلك لمعرفة التطور الحاصل في حجم السكان والمشكلات التي يمكن أن تحدث نتيجة الزيادة السكانية الناجمة عن النمو السريع للسكان ، بهدف الوصول إلى نتائج محددة واقتراح مجموعة من الحلول للحد من هذا النمو .

A reading of the development of the most prominent demographic indicators in Lattakia Governorate and the repercussions of the crisis on it

summary :

Lattakia Governorate has witnessed important demographic shifts that resulted in an increase in the population and changes as this increase in the size of the population constituted an obstacle to the process of economic and social development, and the years of the crisis and its repercussions resulted in great challenges and difficulties. To balance between population and development processes.

Hence, the research focuses on analyzing the population reality indicators within the time frame on which the population policy of 2011 was built, and the implementation of its programs was not possible due to the crisis to reach the stage of population balance and stability.

This study also deals with population growth in Lattakia Governorate according to censuses and population statistics in order to know the development in the population size and the problems that can occur as a result of the population increase resulting from the rapid growth of the population, with the aim of reaching specific results and proposing a set of solutions to limit this growth.

مقدمة :

إن نمو السكان من أبرز الظواهر الديموغرافية فهو يمثل تحديا بشريا إذا لم يترافق مع نمو في معدلات التنمية الاقتصادية ، ويرتبط النمو السكاني بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات وتكمن أهمية دراسة النمو السكاني في تقدير عدد السكان في المستقبل ولهذا ينال اهتمام المخططين وواضعي خطط التنمية وبناء على ذلك ترسم السياسات السكانية والتنموية .

كما يعد موضوع النمو السكاني المحور الرئيسي لعمليات تخطيط المدن والتأثير في التنمية والدخل الوطني والفردي ، والتوزع الجغرافي وسوق العمل وحجم القوة البشرية وقوة العمل ونسب الأطفال والشباب والشيوخ ونسب الإعالة ومدى تأثير ذلك في خطط التنمية وغيرها من الأعباء ، وخاصة فيما يتعلق بتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والخدمات التعليمية والصحية وانتشار السكن العشوائي ، إضافة إلى الضغط على فرص العمل مما يزيد نسبة البطالة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الصعوبات الإدارية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما ينعكس على مستويات معيشة المجالات السكان في مختلف

، ومما لاشك فيه أن حجم السكان يلعب الدور الأكبر في تحديد الإطار اللازم لاحتياجات المجتمع من الخدمات المختلفة ويمكن القول إنه وبالرغم من الجهود المبذولة في هذا الإطار كان النمو السكاني يشكل أحد التحديات الكبيرة التي تواجه التنمية ويفرض إمكانيات اقتصادية كبيرة لتوفير الاستثمارات لتامين الخدمات المختلفة وفرص العمل للأعداد المتزايدة من السكان .

وقد شهدت محافظة اللاذقية مجموعة من الأحداث السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية حيث انعكس على الوضع السكاني من حيث التغير في حجم وتركيب السكان فضلا عن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية كالفقر والبطالة والتضخم الاقتصادي ، والتي أدت هي الأخرى لحدوث تغيرات ديموغرافية أخرى ، وهذا تطلب دراستها ومحاولة التنبؤ بحجم السكان مستقبلا .

مشكلة البحث:

لقد شهدت محافظة اللاذقية نموا" متسارعا" في حجم السكان نتيجة لمجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية كالزيادة الطبيعية للسكان وكذلك تيارات الهجرة وبمرور الزمن ازداد عدد سكان المحافظة كما كان للنمو السكاني غير المخطط مشاكل تتمثل في الضغط على الخدمات العامة والبنى التحتية و الموارد الاقتصادية و جاءت هذه الدراسة للكشف عن معدلات النمو السكاني في المحافظة وتحليلها، وتوضيح مدى أثر النمو السكاني على عمليات التنمية و أهمية التغيرات التي شهدتها محافظة اللاذقية وانعكست على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكانها ، والتي تعتبر نموذجا يستحق الدراسة ومعرفة أسبابها وعواملها وتأثير هذه التغيرات على التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته اللاذقية ، كما تحاول الدراسة الإجابة عن :

- ما هو واقع النمو السكاني في محافظة اللاذقية ؟

- ما هي طبيعة النمو السكاني واتجاهاته في محافظة اللاذقية ؟
- ما هي العوامل المؤثرة في نمو السكان في محافظة اللاذقية ؟
- ما هي الطرائق التي يمكن تطبيقها لضبط تطور حجم سكان المحافظة ، للوصول إلى الحد الأمثل لعدد السكان ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- التعرف على النمو السكاني لمحافظة اللاذقية من خلال تتبع التعدادات السكانية والمجموعات الإحصائية .
- الكشف عن تباين النمو السكاني في محافظة اللاذقية .
- تأثير مكونات النمو (الولادات والوفيات والهجرة) في النمو السكاني .
- صياغة خطة ناجعة لمعالجة النمو السكاني الغير مخطط .
- إلقاء الضوء على حجم الثروة البشرية في محافظة اللاذقية ، وخصائصها الاجتماعية والديموغرافية
- إظهار العوامل الرئيسية المؤثرة في التغيرات السكانية في محافظة اللاذقية .
- اقتراح سياسة سكانية للمواءمة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي والاجتماعي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث فيما يلي :

- دراسة التغير في النمو السكاني لمحافظة اللاذقية وما رافقه من زيادة في الضغط على عمليات التنمية بهدف وضع الخطط والسياسات المستقبلية .
- أهمية النمو السكاني كعامل مؤثر في التنمية وتطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
- أهمية المحافظة بالنسبة للجمهورية العربية السورية .

- التغيرات التي شهدتها محافظة اللاذقية وانعكست على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكانها والتي تعتبر نموذجا يستحق الدراسة ومعرفة أسبابها وعواملها وتأثير هذه التغيرات على التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته اللاذقية 0

فرضيات البحث:

الدراسة تفترض أن ثمة مجموعة من العوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تفاعلت مع بعضها وتداخلت في تأثيراتها، فساهمت في تشكيل ورسم الخصائص السكانية لمحافظة اللاذقية ، كما أنها تفترض بأن عدد السكان في المحافظة يتجه نحو الارتفاع مع وجود تباين لمعدلات النمو السكاني ، وأن التوقعات المستقبلية لحجم السكان تتجه نحو الزيادة المستمرة .

منهجية البحث :

- المنهج الإقليمي .
- المنهج الوصفي : ساعد في وصف المظاهر السكانية المختلفة في محافظة اللاذقية .

- المنهج الأصولي : استخدم هذا المنهج لتحديد العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزع سكان محافظة اللاذقية وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية.
- المنهج التاريخي: من خلال تتبع التطور العددي لسكان محافظة اللاذقية.

أما أساليب البحث فتشمل :

الأسلوب الكارتوغرافي: واستخدم لرسم العديد من الخرائط والأشكال البيانية ولأساليب الإحصائية

الدراسات السابقة :

- دراسة حول (النمو السكاني في محافظة البصرة حسب التعدادات السكانية وإسقاطات عام 2012 للباحث حسين قاسم محمد ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد 6 المجلد 42 ، 2017) و قد تناولت هذه الدراسة نمو السكان في البصرة لمعرفة التطور في حجم السكان والمشكلات الناجمة عن ذلك النمو السريع بهدف الوصول لنتائج محددة واقتراح مجموعة من الحلول للحد من هذا النمو .
- دراسة حول (خصائص سكان قضاء الميمونة للمدة 1997م–2007م) ، للباحثة داليا عبد الجبار شنيشل ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد 20 ، تموز 2015 تناولت الدراسة خصائص سكان قضاء الميمونة وتفسير التغيرات التي طرأت عليها، والكشف عن منظومة العوامل المختلفة التي ساهمت في تشكيل تلك الخصائص والأخرى التي أثرت في تباينها المكاني والزماني، في غضون المدة 1997م–2007م وتوقعاتها لعام 2017م.
- دراسة بعنوان (أثر المتغيرات الديموغرافية على مؤشرات رأس المال البشري في الجمهورية العربية السورية) ، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، 2019 ، العدد 5 ، هدف البحث إلى دراسة تطور المتغيرات الديموغرافية في الجمهورية

العربية السورية ، ودراسة تطور مؤشرات رأس المال البشري في الجمهورية العربية السورية ، وتحليل أثر المتغيرات الديمغرافية على رأس المال البشري .

حدود البحث :

محافظة اللاذقية الواقعة على خط طول 36 (شرق غرينتش) بين دائرتي عرض 35,15 و 35,55 (شمال خط الاستواء) في الجزء الشمالي الغربي من سورية على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وتبلغ مساحتها نحو2300 كم2 ،

تتكون محافظة اللاذقية من الناحية الإدارية من أربعة مناطق وهي:

منطقة اللاذقية، منطقة جبلة، منطقة القرداحة، منطقة الحفة.

مدينة اللاذقية هي مركز الإقليم وهي أكبر تجمع سكاني وإداري واقتصادي وثقافي.

وتضم محافظة اللاذقية:

429 تجمعاً سكانياً تعداده أقل من (2000) نسمة.

34 تجمعاً سكانياً تعداده بين (2000.7000) نسمة.

2 تجمعاً سكانياً وهما مراكز مناطق (الحفة والقرداحة) تعدادهما بين (7000.15000) نسمة.

1 تجمعاً سكانياً وهو مركز منطقة (جبلة) تعدادها بين (40000– 60000) نسمة.

1 تجمعاً سكانياً وهو مركز المحافظة (اللاذقية) تعدادها يزيد عن (300000) نسمة.

والمجموع (467) تجمعاً سكانياً.

خريطة رقم (1) محافظة اللاذقية وتقسيماتها الإدارية إلى مناطق وحدود المحافظة

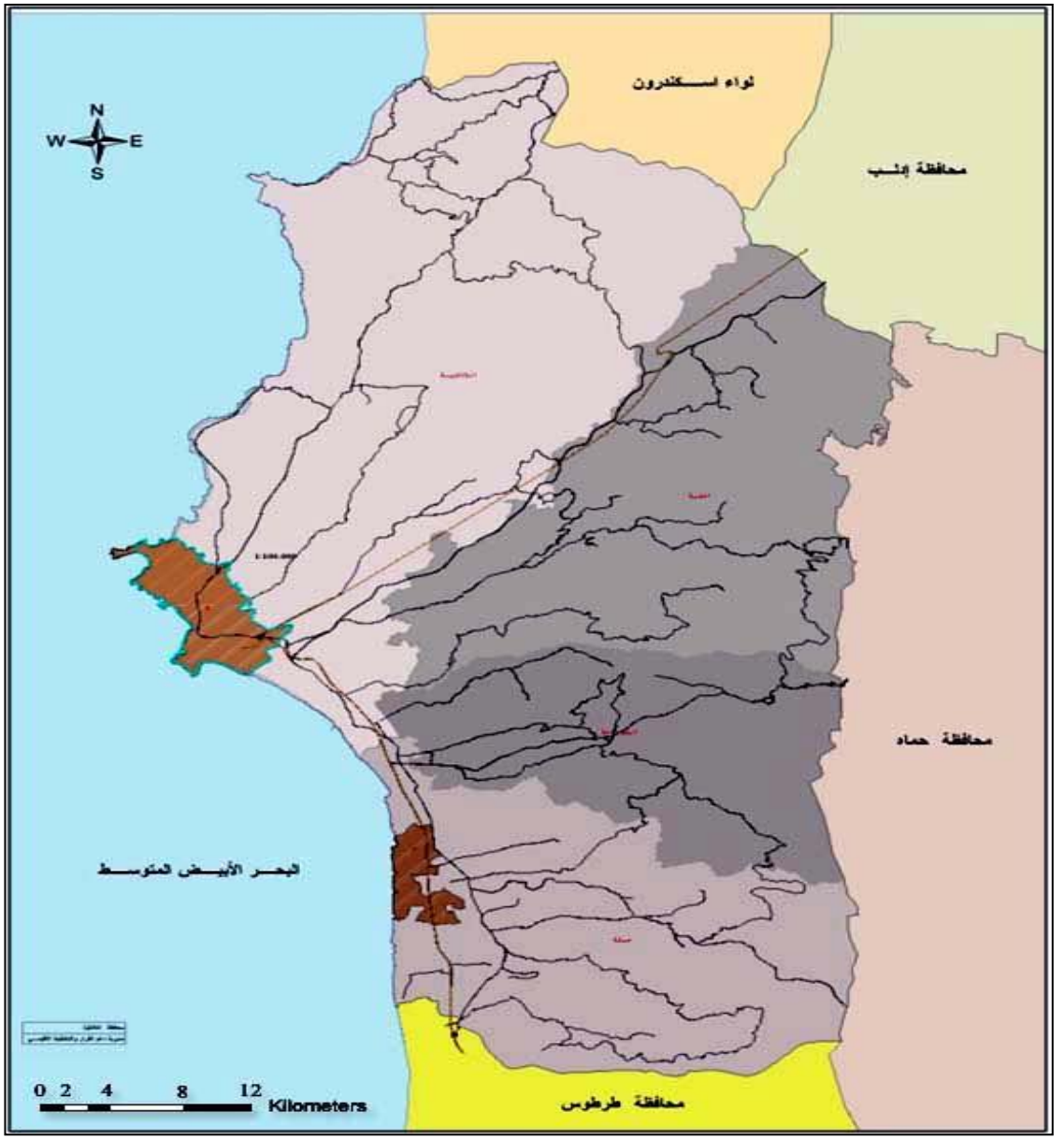

المصدر : هيئة تخطيط الدولة – المكتب المركزي للإحصاء

خريطة رقم (2) محافظة اللاذقية وتقسيماتها الإدارية إلى مناطق

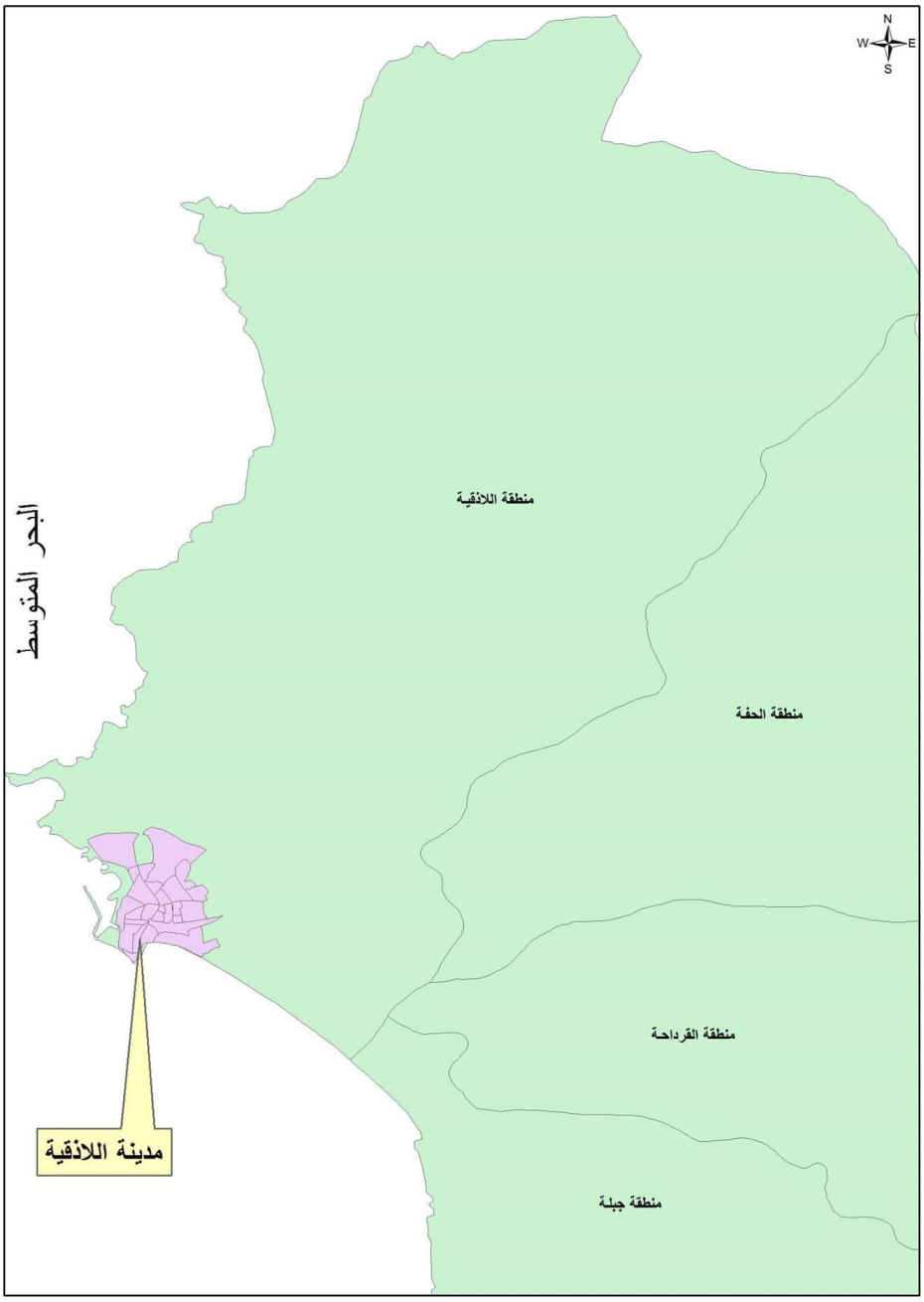
N
W
E
S
البحر المتوسط
منطقة اللاذقية
منطقة الحفة
منطقة القرداحة
منطقة جبلة
مدينة اللاذقية

1:250,000

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على نظام GIS

التطور العددي لسكان محافظة اللاذقية :

تشير نتائج التعدادات السكانية التي جرت في الفترة الواقعة ما بين 1970–1994 ، إلى أن حجم سكان محافظة اللاذقية قد ارتفع من 389552 نسمة عام 1970 إلى 551508 نسمة عام 1981 بينما وصل عدد سكان المحافظة في عام 1994 إلى 746533 نسمة ، و إلى 879551 نسمة عام 2004 ووصل إلى 1140000نسمة عام 2008، وإلى 1170073 نسمة عام 2021 يعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المؤثرة في حجم السكان كمستوى الخصوبة ، ومستويات الوفاة ، ومستويات الهجرة وبخاصة الهجرة الوافدة من جميع المحافظات إليها لكونها المحافظة الأكثر أمنا في سنوات الأزمة .

وباعتماد معدل النمو الوسطي للمحافظة 17,5 بالألف وبتطبيق معادلة معدل النمو يصبح عدد السكان المستقبلي لمحافظة اللاذقية (1531052) نسمة حتى عام 2025 وذلك حسب تقرير الشركة العامة للدراسات و الاستشارات الفنية ، أي بزيادة مقدارها 391.052 نسمة حيث عدد سكان المحافظة لعام 2008هو 1140000 نسمة.

$$Y1= yo\ (1+ R\ )^N$$

Y: عدد السكاني المستقبلي

Yo: عدد سكان الوضع الراهن

R: معدل النمو

N: عدد السنوات

$$Y1 = 1.140.000\ (1 + 0.0175)\ ^\wedge\ 17$$

جدول (1) تطور عدد السكان في محافظة اللاذقية لأعوام مختلفة

العام	العدد
1970	389552
1981	551508
1994	746533
2004	879551
2008	1140000
2020	1170073

المصدر : رئاسة مجلس الوزراء ، المكتب المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد السكان للأعوام 1970 -1981 – 1994 -2004 -والمجموعات الإحصائية 2008 – 2020

الشكل (1) تطور عدد السكان في محافظة اللاذقية لأعوام مختلفة

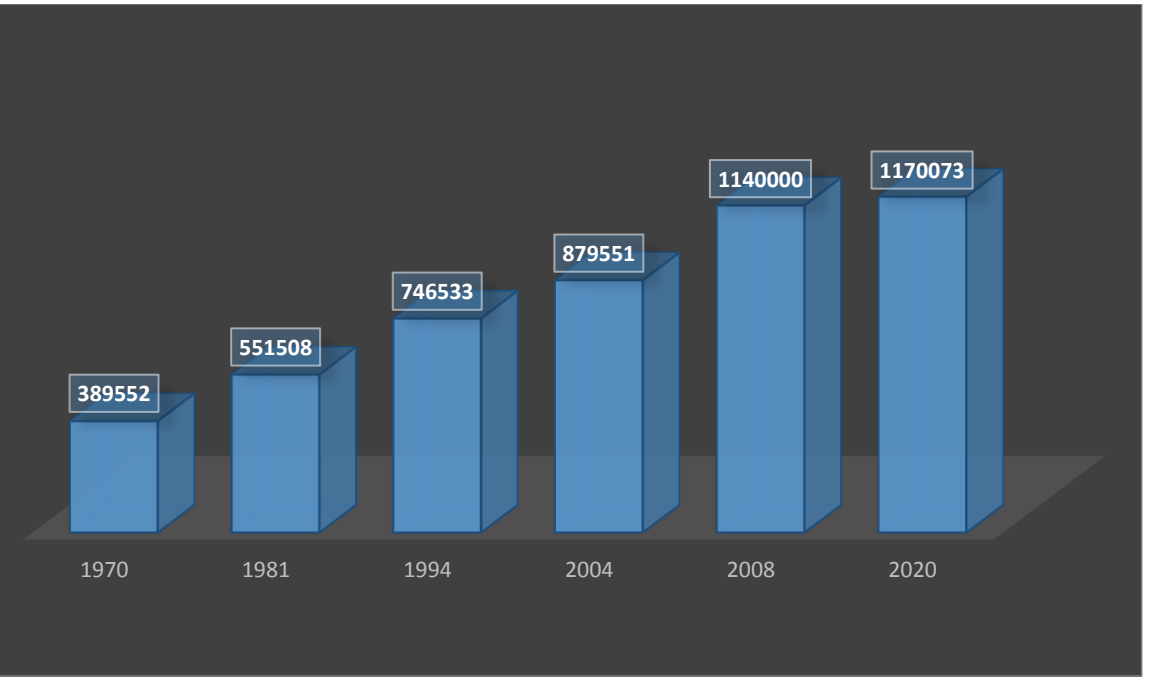

معدل النمو السكاني في محافظة اللاذقية :

تعتبر دراسة نمو السكان من الموضوعات الرئيسية في الدراسات السكانية ، وقد تزايد الاهتمام بهذا الموضوع نتيجة التحولات التي شهدها النمو المتسارع للسكان فالسكان هم التنمية بكافة مجالاتها، ويمثل سكان أي بلد من حيث عددهم ومعدل نموهم ، وتركيبهم العمري ومستواهم الثقافي والصحي ، ومؤهلاتهم العلمية وقدراتهم الإنتاجية ، العامل الأكثر أهمية في تقدم الدولة وتطورها اقتصادياً واجتماعياً .

ومن خلال دراسة معدل النمو السنوي للسكان في محافظة اللاذقية نلاحظ أنه انخفض بشكل واضح من 32,7 بالألف خلال الفترة الواقعة بين 1970 – 1981 إلى 23,6 بالألف لفترة بين 1981– 1994 والى 19,3 خلال الفترة 1995– 2000واستمر بالانخفاض حتى وصل إلى 17,5 خلال الفترة 2000 – 2008 ، واستمر على هذا الرقم 17.5 خلال الفترة 2000–2010 مما أدى إلى ازدياد كبير في طول الفترة التي

يتضاعف فيها عدد السكان في محافظة اللاذقية والسبب في هذا الانخفاض لا يعود إلى تباين مستويات الخصوبة والوفاة وحسب ، بل يلعب تأثير عامل الهجرة من المحافظة دوراً هاماً في انخفاض معدلات النمو السكاني إضافة إلى الوعي الاجتماعي المتزايد وارتفاع معدلات التحضر ، ويعزى أيضا لتغير الأوضاع و وعي المواطنين بالمسألة السكانية ، و ارتفاع مستوى التعليم والتدني الملحوظ في نسبة الأمية ، وزيادة مشاركة المرأة في ميدان العمل الاقتصادي إلى جانب ارتفاع متوسط العمر عند الزواج والتباعد بين فترات الحمل والإنجاب ، كما تأثر هذا المعدل بالأزمة الحالية وأدى إلى انخفاضه وخاصة في السنوات الأولى للأزمة .

معدل الولادات :

يعرف معدل المواليد الخام بأنه النسبة بين المواليد الأحياء في سنة معينة ، ومجموع السكان في منتصف السنة ويضرب الناتج بألف ، وهو من أبسط المقاييس وأكثرها شيوعاً واستخداماً ، إلا أنه لا يميز بين الذكور والإناث ، ولا يميز بين الإناث القادرات على الحمل ، والإناث اللواتي لسن قادرات عليه ، كما أنه لا يأخذ بعين الاعتبار التركيب العمري للسكان .

لقد بلغ معدل المواليد الخام 40,7بالألف عام 1970 ، ثم انخفض إلى 39 بالألف حسب نتائج التعداد العام للسكان لعام 1981 واستمر بالانخفاض إلى 4, 24بالالف عام 1994 ، وبلغ 24,9 بالألف عام 2008،[1] وهذا يعني أن هناك ميلاً لدى أكثر الأسر للحد من عدد أفراد الأسرة نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحتاجها الأسرة وارتفاع المستوى التعليمي للسكان وكذلك نتيجة لحملات التوعية الإعلامية بضرورة تنظيم

[1] نتائج تعداد السكان للأعوام 1970 – 1994- 2004 – عدد الولادات عام 2008 مديرية الأحوال المدنية في اللاذقية

الأسرة في القطر العربي السوري ، وارتفاع المستوى التعليمي للمرأة السورية مع انخفاض نسبة الأمية بشكل ملحوظ، من المتوقع استمرار انخفاض معدل المواليد في السنوات المقبلة إلى أدنى حد له ، وتعتبر مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي أحد العوامل الأساسية المؤثرة في تخفيض عدد الولادات في الأسرة ، وبالرغم من استمرار انخفاض معدل المواليد الخام في محافظة اللاذقية إلا أنه لا يزال مرتفعا بالمقاييس الدولية ، ويرتبط معدل الولادات بمعدل الخصوبة فهي المحدد الرئيسي لنمو السكان و الأكثر أهمية وتأثيراً في بنية السكان وحجمهم وخصائصهم ، ويعرف معدل الخصوبة الكلية في سنة معينة بأنه متوسط عدد المواليد الذين يمكن أن تنجبهم امرأة افتراضية واحدة خلال حياتها إذا مرت في كل سنة من عمرها بتجربة الخصوبة الخاصة بالفئة العمرية المعينة في تلك السنة ، إن معدل الخصوبة الكلية في محافظة اللاذقية يميل للانخفاض بشكل مستمر، فقد انخفض معدل الخصوبة الكلية انخفاضا جليا من(5,9) مولود ا للمرأة الواحدة عام1981 إلى(2,5) مولودا للمرأة الواحدة عام 1994 أي بنسبة انخفاض 58 % خلال الفترة المذكورة ووصل إلى (2,0) مولودا للمرأة الواحدة عام 2004 و(2,06) مولود عام 2008 وإلى (2) عام 2020 .[1]

جدول (2) معدل الخصوبة الكلية في محافظة اللاذقية خلال الأعوام 1981- 1994- 2004 -2008-2020

[1] حسب معدلات الخصوبة بالاعتماد على نتائج تعدادي 1981 – 1994 .
وبالنسبة لعام2004 النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام 2004– التقرير الوطني لسكان سورية عام 2008 .

2021	2008	2004	1994	1981
2	2.06	2	2.5	5.9

المصدر: حسب معدلات الخصوبة بالاعتماد على نتائج تعدادي 1981 – 1994 .

وبالنسبة لعام2004 النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام 2004 مع الإشارة إلى أن بيانات 2004 التقرير الوطني لسكان سورية عام 2008 .

الشكل (2) معدل الخصوبة في محافظة اللاذقية لأعوام مختلفة

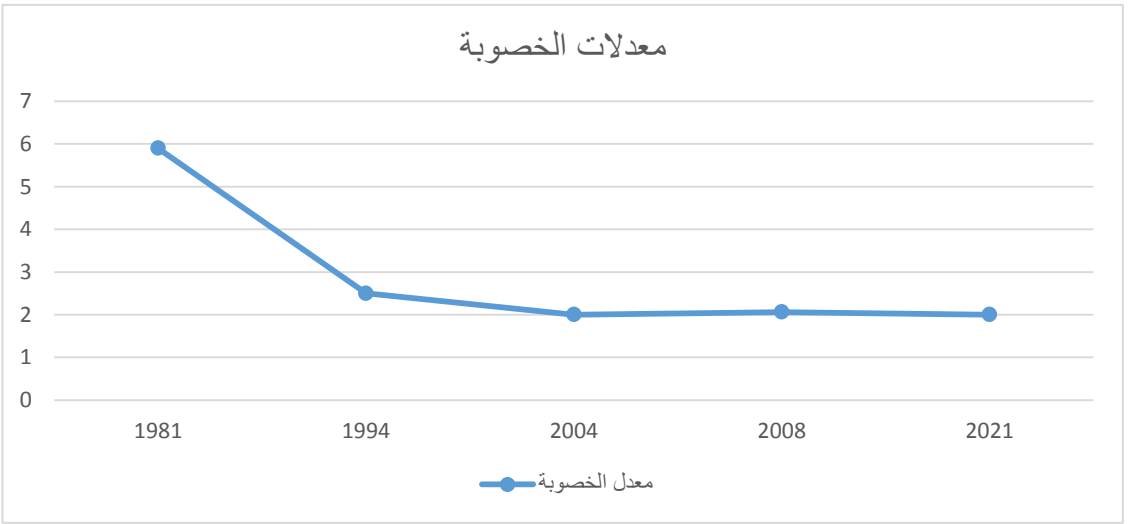

نلاحظ من الشكل رقم (2) والجدول رقم (2) انخفاض معدل الخصوبة الكلية في محافظة اللاذقية .

ويرتبط معدل الخصوبة بعوامل أهمها : المستوى التعليمي للزوجين وبخاصة الزوجة ، الوعي الاجتماعي مشاركة المرة في العمل ، ارتفاع متوسط سن الزواج بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وارتفاع تكاليف المعيشة والسكن ، وكل هذه العوامل قد تأثرت بفعل الأزمة لذلك سيكون التغيير سلبي وسترتفع معدلات الخصوبة علما أنه كان من المتوقع تراجعها في حال لم تتعرض البلاد لهذه الأزمة .

الوفيات :

هي عنصر مهم في الدراسات السكانية لارتباطها بتغير حجم السكان وتوزيعهم وخصائصهم الديموغرافية وهي تمثل التناقص في السكان ، ويحسب معدل الوفيات بقسمة عدد الوفيات خلال سنة معينة على عدد السكان في منتصف السنة ، ويضرب الناتج بألف ويطلق عليه المعدل الخام لشموله على كافة الأعمار .

من الملاحظ انخفاض معدل الوفيات الخام في محافظة اللاذقية من7,7 بالألف عام 1970 ، إلى 7,4 بالألف عام 1981 ، إلى 4,1 بالألف عام 1994، وبلغ 4,7 بالألف عام 2008 و وذلك بسبب التطور الاقتصادي والاجتماعي في هذه المحافظة ، وبالتالي تحسن مستوى المعيشة والتغذية والسكن الصحي ، وتحسين مستوى الأحوال الصحية والبيئية فيها ، إلى جانب الرعاية الصحية ، ولكن بسبب تداعيات الأزمة ارتفع هذا المعدل إلى 5.4 عام 2020 .

جدول رقم (3) معدل الوفيات الخام في محافظة اللاذقية لأعوام مختلفة

السنة	1970	1981	1994	2008	2020
معدل الوفيات الخام	7,7	7,4	4,1	4,7	5.4

المصدر : المكتب المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد السكان عامي 1970- 1981- 1994 – المجموعة الإحصائية 2008

المجموعة الإحصائية 2020

الشكل (3) معدل الوفيات الخام في محافظة اللاذقية لأعوام مختلفة

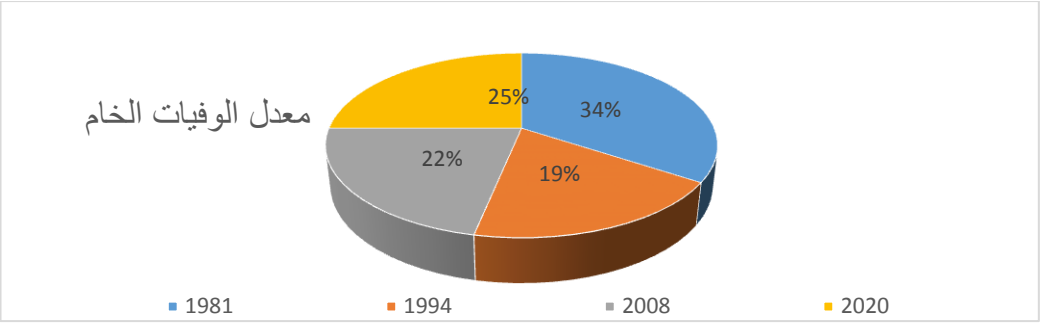

من الواضح أن هذه الأزمة قد دمرت جهودا جبارة قد بذلت سابقا في تطوير الخدمات الصحية ، وبالتالي فهناك احتمال ارتفاع معدلات الوفيات مستقبلا أكثر مما هي عليه في حال استمرار تداعيات الأزمة ومع انتشار وباء كورونا ، مما أدى إلى أضرار في القطاع الصحي ونقص في خدمات رعاية الأمهات والأطفال وتأثر برامج اللقاح وغيرها ....

توقعات الحياة عند الولادة (أمد الحياة)

تعد توقعات الحياة عند الولادة من أهم المقاييس الدالة على مستوى الخدمات الصحية والرعاية الطبية في المجتمع وهي المتوسط التقديري لعدد السنوات الإضافية التي يتوقع أن

يعيشها الفرد المولود حديثاً ، وذلك بناء على معدلات الوفيات الخاصة بالعمر في سنة معينة [1]

فقد ارتفعت توقعات الحياة عند الولادة في محافظة اللاذقية من 67 سنة عام 1994 إلى 72,5 سنة عام 2008 و72 عام 2020 [2] ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة يعود أساساً إلى الانخفاض النسبي الكبير في وفيات الأطفال ، لذلك فقد ساهم التوسع الكبير في نشر الخدمات الصحية وتحسين مستواها النوعي ، في تحقيق انخفاض نوعي نسبي ملموس في معدلات الوفيات الخام والرضع والأطفال ، وبالتالي ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة ، ويعود تحسن هذا المؤشر إلى ارتفاع معدلات التنمية والتوزيع المتوازن للتنمية اقتصادياً واجتماعياً، ونشر الخدمات الصحية في مختلف أنحاء المحافظة ريفاً وحضراً

الهجرة

تعد الهجرة العامل الثالث الذي يقرر تغير عدد السكان وتوزعهم وهي ظاهرة جغرافية ديمغرافية يتم فيها انتقال الناس من مكان إلى آخر ، بفعل جملة من العوامل الداخلية أو الخارجية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والنفسية وغيرها ، وإن المعطيات الرسمية بما فيها التعدادات العامة للسكان لا تقدم صورة رقمية دقيقة عن صافي الهجرة ومعدلات المهاجرين .

لذلك سنقوم بدراسة واقع الهجرة الداخلية وتحليلها في محافظة اللاذقية وذلك لقلة المعلومات اللازمة لقياس ظاهرة الهجرة الخارجية أو عدم توفرها ، حيث كانت محافظة اللاذقية من المحافظات الطاردة للسكان في عام 1970 فقد بلغ عدد الوافدين إلى محافظة اللاذقية 25470مهاجر أقل من عدد المغادرين والبالغ عددهم32872 مهاجر

[1] توماس ت كين وهوت آرثر: دليل السكان ، إصدار مكتب مرجع السكان، واشنطن،1980 ، ص46.

[2] المكتب المركزي للإحصاء

وذلك عام1970 مقابل ارتفاع عدد الوافدين بالنسبة لعدد المغادرين للأعوام 1981-2004 وبشكل طفيف عام 1994 .

بينما نجد أن معدل الهجرة الوافدة قد بلغ 6,6 % عام 1970 وانخفض إلى 2,0 % عام 1981 وبلغ 11,3 % عام 1994 و10,9 % عام 2004[1]

أما بالنسبة لمعدل الهجرة المغادرة فقد بلغ 8,4 % عام 1970 وارتفع الى11,3 % عام 1981 والى 11% عام 1994 وانخفض إلى 9,1 % عام 2004 [2]حيث تعتبر محافظة اللاذقية من المحافظات الواعدة في القطر لاعتبارها من أهم المحافظات التجارية والسياحية في سوريا ، فهي مقصد جيد للسائحين الداخليين والأجانب بالإضافة لوجود أهم مرفأين بحريين وحيدين في سوريا ، وما تشهده من تطورات اقتصادية خاصة في قطاعي السياحة والتجارة وتطورات خدمية تعليمية بإحداث ثالث أكبر جامعة حكومية في سورية ، وهي جامعة تشرين .

جدول (4) تطور حجم الهجرة الداخلية في محافظة اللاذقية خلال الفترة 1970 – 2010

السنة	الهجرة الوافدة [3]
1970	25470

[1] نتائج تعداد السكان للأعوام 1970 – 1981- 1994 – 2004

[2] المرجع السابق

[3] نتائج تعداد السكان للأعوام 1970 – 1981- 1994 – 2004 وبالنسبة لعام 2000 جداول مسح الهجرة الداخلية في سورية 2001

بالنسبة لعام 2010 قاسم الربداوي ، النمو السكاني ومشكلة السكن العشوائي في مراكز المحافظات السورية بين أعوام 1981- 2010 ، مجلة جامعة دمشق العدد الثالث ، المجلد 31 ، 2015 .

1981	66188
1994	22389
2000	49522
2004	22103
2010	102099

الشكل (4) تطور حجم الهجرة الداخلية في محافظة اللاذقية خلال الفترة 1970 – 2010

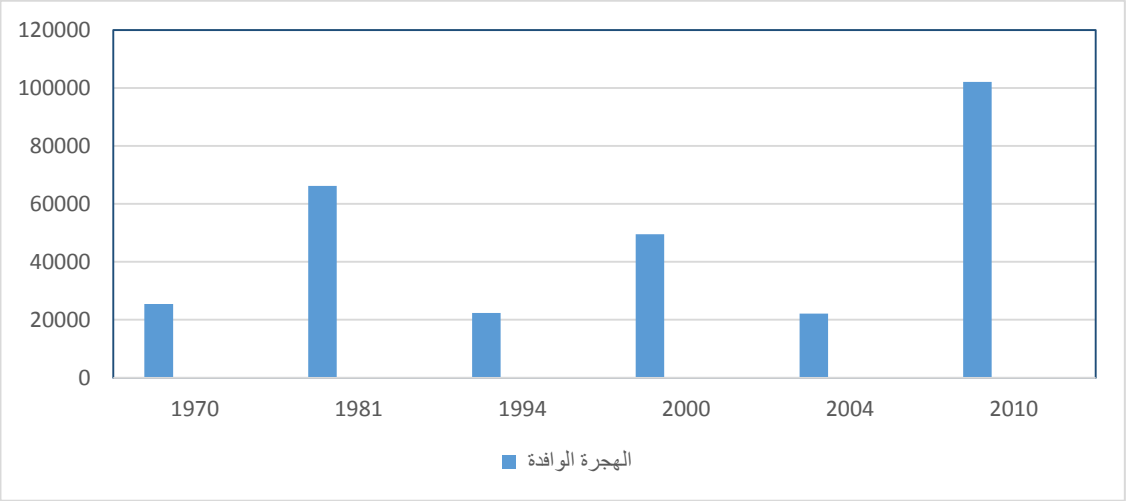

كما أن الهجرة من الريف إلى الحضر أو الهجرة المعاكسة من الحضر إلى الريف أصبحت أكثر وضوحاً وقابلة للقياس عما كانت عليه من قبل ، وتفاوتت شدة الحركة الأخيرة للسكان ضمن المحافظة تبعاً لعوامل الطرد والجذب الكامنة في كل منطقة فيها.

المستقبل السكاني لمحافظة اللاذقية :

بحسب إسقاطات التقرير الوطني الأول لمشروع سورية 2025 فإن توقعات معدل النمو السكاني حسب المحافظات تشير إلى أن محافظة اللاذقية في مقدمة المحافظات المرشحة

للانتقال إلى مرحلة التوازن الإيجابي ومغادرة مرحلة النمو السكاني السريع ، فمن المتوقع أن ينخفض معدل النمو السكاني من 1,34% عام 2005 في بداية الإسقاط إلى 0,71 % وفق الفرض المرتفع و0,49 % وفق الفرض المنخفض عام 2025 ، وهذا يعني أن عدد سنوات تضاعف السكان في هذه المحافظة يستغرق مابين 89 – 142 سنة وذلك في حال الاستمرار في الجهود التي تؤدي إلى تطبيق الاستراتيجية السكانية الهادفة إلى المواءمة بين المتغيرات السكانية والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية [1] ومن المتوقع أن يصل عدد سكان هذه المحافظة إلى 1,140 مليون نسمة عام 2025 وستبلغ الكثافة فيها حوالي 496ن/كم2(1)

الشكل(5) توقعات معدل النمو السنوي للسكان في سورية حسب المحافظات خلال الفترة (2005 – 2025) بحسب سيناريو النمو السكاني المرتفع والمنخفض (%)

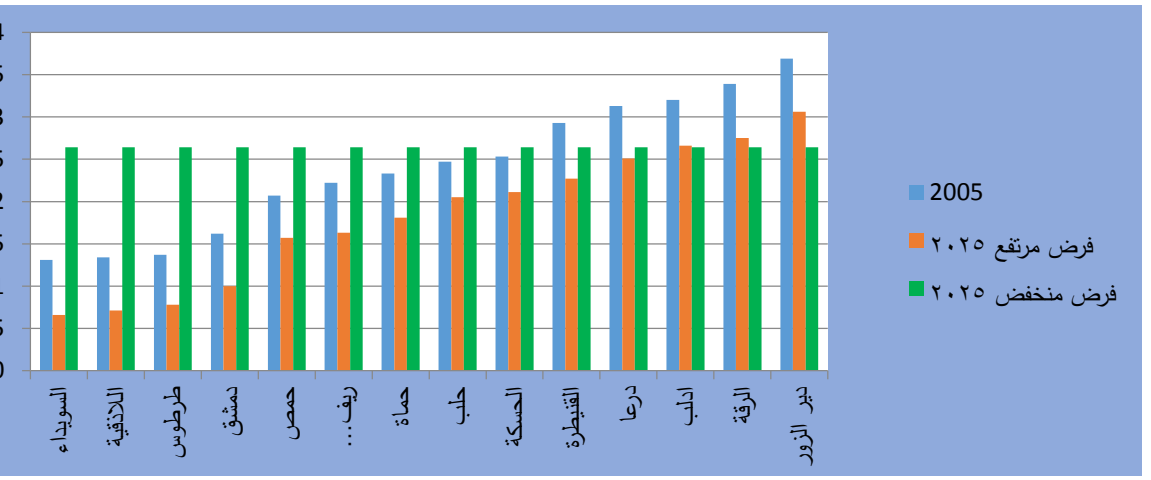

المصدر : حالة السكان في سورية (التقرير الوطني الأول 2008) ،ص105

النتائج :

[1] حالة السكان في سورية (التقرير الوطني الأول 2008) ص99

إن التغيرات الكبيرة التي حدثت في التركيبة السكانية ولدت وستولد مستقبلا" تحديات كبيرة أهمها :

– انخفاض معدل النمو السكاني والذي كان دوماً منذ فترة السبعينات وحتى الآن أدنى من نظيره على مستوى الجمهورية ، وذلك نتيجة انخفاض معدل الخصوبة التدريجي بسبب مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية .

– تعد الهجرة الداخلية إحدى العوامل الرئيسية التي ساهمت في اختلال التوزيع الجغرافي للسكان وذلك بسبب حركة النزوح ، ويتوقع استمرار هذا الخلل في حال عدم اتخاذ إجراءات للحد من ذلك .

– إن الظروف الطارئة التي تشهدها البلاد منذ مطلع عام 2011 تفرض على المعنيين جهداً بحثياً كبيراً يتركز، بالدرجة الأولى على جهود بحثية كبيرة للتصدي للقضايا والمشكلات الديموغرافية الناجمة عن حركة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في ظل التحول الديموغرافي الذي تشهده سورية

– الأضرار الكبيرة التي لحقت بالقطاع الصحي سيؤدي إلى تدهور في المؤشرات الديموغرافية من خلال ارتفاع معدلات الوفيات .

– فقدان الكثير لأماكن سكنهم وعملهم وصعوبة الحصول على الخدمات العامة من تعليم وصحة ... وغيرها .

– تفاقم مشكلة السكن العشوائي .

المقترحات :

- ضرورة صياغة سياسة سكانية وطنية وجعل العامل السكاني جزءاً من عملية التنمية المخططة .
- نشر الثقافة السكانية بين المواطنين
- الحد من الهجرة الداخلية من خلال توزيع الاستثمارات والخدمات بشكل عادل .
- تحسين الخدمات الصحية والتعليمية وزيادة الإنفاق عليها .
- مشاركة المرأة في عملية التنمية .
- دعم السياسات السكانية التي من شأنها الحد من الفقر وإيجاد فرص عمل أكبر .
- خفض معدل النمو الطبيعي للسكان
- تحديث البيانات الإحصائية والمؤشرات الديموغرافية وبناء قاعدة معلومات سكانية .

المراجع والمصادر :

1- إبراهيم ، علي :(خصائص السكان في الجمهورية العربية السورية)،الكتاب المرجعي في التربية السكانية، 1992

2- الأشقر، احمد : السكان والتنمية الاقتصادية ، منشورات جامعة حلب ، 1984.

3- الزايد ، إيمان : النمو السكاني والتطور العمراني في إقليم دمشق، أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الجغرافية، جامعة دمشق ، 2002.

4- خوري ، عصام ؛ الكفري ، مصطفى العبد الله : ، قضايا حول السكان والتنمية في الوطن العربي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،1993

5- الشيخ أوغلي ،عصام؛ علي ، إبراهيم: : تطور دمج المتغيرات السكانية في خطط التنمية في سورية ، اجتماع شرم الشيخ كانون الأول 2003

التقارير :

1- تقرير التنمية البشرية لعام 2000 – البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة .

2- تقرير التنمية البشرية لعام 2004 – البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة .

3- التقرير الوطني الأول2008 (حالة السكان في سورية) – المكتب المركزي للإحصاء .

4- الملخص السياساتي عن التقرير الوطني الأول2008 (حالة السكان في سورية)، الهيئة السورية لشؤون الأسرة .

5- مسح صحة الأسرة في سورية ، المشروع العربي لصحة الأسرة، المكتب المركزي للإحصاء وجامعة الدول العربية، 2002.

6- مسح الهجرة الداخلية في سورية 2000 ، جامعة دمشق بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء ومعهد العلوم الاجتماعية التطبيقية (فاخر) النرويج .

المصادر الإحصائية:

1- المكتب المركزي للإحصاء باللاذقية: المجموعات الإحصائية للأعوام (1970 – 1981 – 1994 – 1995 – 2000 — 2004 – 2006 – 2008 – 2019 –2020)

المراجع باللغة الأجنبية :

- Amador, J.; Charles, T.; Tait, J.; Helm, H. W. Sex and Generational Differences in Desired Characteristics in Mate Selection , Psychological Reports, 2005 , 412 Ruzita,Amin,2003- Value Social Problems and balanced Development in Malaysia,
- Department of Economices, Faculty of Economices of Management, Science International Islamic University , Malaysia
- Eagly. A.H.; Wood, W. The Origins of Sex Differences in Human Behavior: Evolved Disposition Versus Social Roles, American Psychologist, 1999, 423
- S.Farid and K.Alloush, 1987- Level , Trend and Correlates of Mortality, in reproductive pattern in Syria
- Steven E. Beaver, 1975, Demographic Transition Theory Reinterpreted, Lexington Books, London.

- Sprecher,S, Toro; Moron, M. A study of Men and Women from different Sides of the Earth to Determine if Men are From Mars and Women are From Venus, Sex Roles, 2002, 147 .